فكاهات

الشَرَك السرّي [1]

في مدينة لندن شركة كبيرة جدًّا واسعة الثروة غنية في المال والرجال تُعرَف بشركة الاستعلامات العمومية قد ارصدت نفسها للاستعلام عن الاشخاص ومحلات الاعمال في كل بلد فاذا اراد احدان يتعامل مع شخص آخر أو محل تجاري سأل عنهُ اصحاب هذه الشركة فوقف منهم على ما ينبغي علمهُ بحيث يكون على بينةٍ ممن يريد التعامل معهُ . ثم اتسعت هذه الشركة فضاهت اعمال الشحنة السرّية وكانت تقوم بكشف المخبآت واقتصاص آثار اللصوص والقتلة لمن يعهد اليها في هذه المهمات مقابل اجورٍ يُتفق عليها حتى كانت تقصدها احياناً شحنة لندن في معضلات الامور فتقوم باعبآئها على غاية ما يرام . وكان يديرها رجل في الار بعين من عمره تلوح على وجههِ علامات الذكآء والحذق وينبعث من عينيهِ شرر الفطنة والتبصر في الامور يدعى المستر هربرت . ولما اتسعت اعمال الشركة اقامت لها وكالات في اكثر عواصم المعمور وكان المستر هربرت يزور تلك الوكالات في لغلب الاحيان للاطلاع على اعمالها وتدريبها على السير المطلوب

وان المستر هربرت المذكور سافر مرةً الى الاقطار الاميركية لبعض المهمات المتعلقة باعمال الشركة فاقام بها مدةً الى ان اتمّ عملهُ ثم انقلب راجعاً الى انكلترا . وبينما هو عائدٌ رأى بين المسافرين في الباخرة التي كان عليها رجلاً من متعاطي التجارة يقال لهُ وليم أرول وهو ممن عرفهُ سابقًا فسرّ هربرت بوجود هذا الصديق معهُ في تلك السفرة الطويلة ودنا منهُ فسلم بعضهما على بعض ثم اخذا يتمشيان على ظهر الباخرة ويقطعان الوقت بالحديث . وكان وليم يعرف هربرت حق المعرفة

(١) ملخصة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

ويعرف الاعمال التي يتعاطاها فلم يجسر على مباحثتهِ في الخصوصيات ولكنهُ قال لهُ لا شكّ انك تستغرب وجودي هنا ايها العزيز هربرت فلا بد من اطلاعك على اخباري فان ضميري يوحي اليَّ بوجوب مكاشفتك بما انا فيهِ وطلب مساعدتك في امرٍ ذي بال يتعلق بي وبزوجتي . فقال هربرت عجباً ومتى تزوجت يا وليم . قال تزوجت من مدةٍ قريبة وزوجتي معي وانا عائدٌ بها الى وطني . واما تفصيل زواجي فاني لما رأيت نفسي وحيدًا بعد موت ابويَّ ولي دخلٌ يكفي للقيام بنفقات بيت حدثتني نفسي ان ابحث عن معينةٍ تشاطرني حظي في هذه الحياة ولما اخذت اجازتي المعتادة في هذه السنة احببت ان اسافر الى البرازيل حيث يقيم بعض عملاء محلنا وكنت قد سمعت كثيرًا عن جودة هوآء بلادهم وجمال مناظرها فسافرت وحبب اليَّ بعض من لقيت من الاصحاب ان اقيم هناك ففعلت . وفي هذه الاثناء تعرفت بابنتين تقيمان في قصرٍ باذخٍ ولهما من الخدم والحشم ما يوجد في بيوت الامرآء تدعى كبراهما أليزا والصغرى جوليا . فحالما وقعت عيني على هذه الاخيرة شعرت بجاذب في صدري نحوها وكأنهُ اصابها مثل ما اصابني فلم يمضِ وقتٌ طويل حتى تمكنت المعرفة بيننا واصبحت وداداً ثم علاقةً فصرحت لها بافكاري فأجابتني الى طلبي وتزوجنا

وقد علمت ان اسرة الفتاتين من الاسر العريقة في النسب وقد توفي والداهما عن تركةٍ كبيرة تبلغ ما ينيف عن مليوني ليرة استرلينية . وان لهما اخاً اكبر منهما يدعى شارل سافر يوماً على حين بغتة ولم تعودا تسمعان عنهُ شيئاً ولا تعرفان اين هو . ومما زاد اختفآءهُ هذا اهميةً ان اباهما كان في وصيتهِ الاخيرة قد اوصى بجميع امواله واملاكهِ لابنهِ بشرط ان يؤدي الى كلٍّ من شقيقتيهِ الفي ليرة في السنة لتعيشا بها واذا تزوجت احداهما فتعطى اربع مئة الف ليرة نظير نصيبها من تركة والدها واذا توفي شارل ترجع الاموال برمتها الى الفتاتين تقتسمانها بالسوية . وعلمت ان شارل المذكور لم يكن مسرفاً ولا مهملاً بل كان حسن القيام على اشغال ابيهِ فكانت احوالهُ في تقدم مستمرّ وكان ورعاً تقيًّا متعبدًا يكثر من زيارة المعابد ولا يصاحب الا اهل الزهد والدين . وفي ذات يوم رجع الى بيتهِ واخبر شقيقتيهِ انهُ

مسافر لبعض الشؤون الضرورية فودعها وسافر للحال وقد مضت عليه الى الآن ثلاث سنوات فلم يرجع ولم يبلغها خبر عنهُ وهما في حيرةٍ عظيمة وقلقٍ شديد . ولما اقترنت بجوليا وعزمت على الرجوع الى انكلترا احبت شقيقتها أليزا ان ترافقنا الى هناك طلباً لتبديل الهوآء وبقصد البحث مع شقيقتها عن اخيهما شارل وقد وعدتهما بالمساعدة مرتكناً عليك ايها الصديق هربرت لانني عزمت ان ابحث بنفسي اولاً فان تيسر لي الظفر بالمطلوب والا التجأت الى شركتك في امر هذا البحث لمعرفة مقر شارل اذا كان حيًّا أو اثبات وفاتهِ ان كانت قد ادركتهُ منيتهُ

وكان هربرت يسمع حديث وليم وهو غارق في التأملات العميقة فلما فرغ وليم من حديثهِ اطرق هربرت حيناً ثم تبسم وقال يظهر لي ايها العزيز ان في الامر صعوبةً وانهُ ليس بسيطاً كما تعتقد ولا بد من بذل الهمة في ذلك حال وصولنا الى انكلترا اما الآن فاكتم الامر ولا تكلم احدًا في هذا المعنى . والآن قل لي امسروزٌ انت من زواجك وهل تستحق امرأتك فتى نظيرك . فقهقه وليم ضاحكاً وقال اما زوجتي فهي ملكٌ في جسم انسان وغايتها من العالم اجمع سروري ورضاي واما شقيقتها أليزا فهي مثال اللطف والذكآء وهي تحبني ايضاً محبةً عظيمة . وقد كنت اودّ ان اقدمك اليهما في هذه الساعة لتتعرف بهما غير ان معهما الآن سيدةً رافقتهما من البرازيل عائدةً الى انكلترا فستتخذ لذلك فرصةً اخرى . فقال هربرت ومن تكون هذه الرفيقة يا ترى . قال هي فتاةٌ تدعى اماليا اصل ابيها من الهند وامها اسبانيولية وقد توفي والداها فورثت عنهما بعض المال وهي مقيمة بلندن ولها هناك محلٌّ لتزيين السيدات فتقصدها نساء كبار الانكليز لصفر شعورهنَّ وتحسين الوانهنَّ . ومما اشتهر من امرها ان لها معرفةً خاصةً باستعمال الكهر بآئية لازالة غضون الوجه واعادة الكهول الى رونق الشباب وقد تعلمت من والدها مزج بعض العقاقير والادوية ولها خبرة بمداواة الاسنان من حشو وتنظيف ومداواة الى غير ذلك فترى محلها مأهولاً دائماً بالزوار والمال يتدفق عليها تدفق السيل . فقال هربرت وهو غائصٌ في تأملاتهِ وكيف امكن هذه السيدة ان تترك محل عملها وتسافر الى البرازيل . فقال وليم تقول انها قد تعبت من مزاولة

العمل فسافرت طلباً للراحة . فقال هربرت اودُّ جدًّا ان اتعرف بها ايضاً واكون لك شاكرًا اذا قدمتني اليها مع زوجتك وشقيقتها . فقال وليم حبًّا وكرامةً فاذا اصبحنا غدًا قدمتك اليهنَّ وعرفتك بهنَّ

ولما كان اليوم الثاني دخل هربرت الى غرفة الاستقبال وجلس ينتظر قدوم صديقهِ والسيدات الثلاث و بعد قليل دخل وليم وهنَّ يتبعنهُ فما اجتزنَ باب الغرفة حتى كانت عينا هربرت قد احدقت بهنَّ كمصابيح كهربآئية وعلم من كلٍّ منهنَّ ما لا يعلمهُ سواها بعد معاشرةٍ طويلة . ثم نهض فاستقبلهنَّ وعرَّفهُ وليم بكلٍّ منهنَّ ثم جلس الجمع يتجاذبون اطراف الحديث فما عتم هربرت ان امتزج بهنَّ وقد انس الجميع بحديثهِ وسرّوا باجتماعهم بهِ

ولما تفرقوا الى غرفهم بقيت المزينة السيدة اماليا تتكلم مع هربرت فقالت لهُ ان معرفتك لم تخفَ عليَّ فقد كنت اعرفك بالسماع ولو لم تعرفني انت . قال انهُ لم يسبق لي ان اتشرف بمعرفتكِ قبل انذكركِ لي صديقي وليم واخبرني بصناعتكِ ولم توجب الاحوال ان يحدث بيننا تعارف قبل الآن. قالت وأسأل الله ان لا يحدث ما يوجب زيارتك لي زيارة شغل غير انني اود من كل قلبي انك تشرف محلات شغلي للاستئناس بك ولكنني انصح لك من الآن ان لا تتعب نفسك بالوقوف على اسراري فلست بواجدٍ اليها سبيلاً . ثم تبسمت فبانت اسنانها البيضآء المنظومة كعقد من اللؤلؤ وخطرت امام هربرت تاركةً اياهُ في بحارٍ من التأملات

وكانت اماليا لا تنقطع دقيقةً عن مرافقة زوجة وليم وشقيقتها في كل تلك السفرة وتمكنت الصداقة بينها و بين أليزا وكان قد اصاب هذه المٌ في اسنانها فكانت اماليا تداويها . ولما بلغت الباخرة لندن نزل الجميع فودع بعضهم بعضاً وتفرقوا وكلٌّ يعد الآخر بزيارتهِ قريباً

وحفظ وليم وعدهُ فلم يبح بسرهِ لاحد وفي اليوم التاني من وصولهِ قصد هربرت فالفاهُ في مكتبهِ بين الاوراق والمراسلات فجاسا حيناً يتحادثان واخذ منهُ هربرت جميع ما يهمهُ من الاستعلامات ووعد وليم خيرًا ثم ارسل للحال صور

اعلاناتٍ الى الجرائد وكتب الى وكلآئهِ في جميع الجهات يلح عليهم ببذل الجهد في البحث عن شارل واعلامهِ حالما يتصل بهم خبرهُ . فمضى اسبوعان لم يدركا في اثنآئهما شيئاً ولم يبلغهما خبر عن الفتى المفقود . وكان وليم في تلك المدة منهمكاً بزوجتهِ وافراحهِ اما شقيقتها اليزا فكانت لا تجد سلوةً ولا لذة الا بمعاشرة المزينة اماليا فكانت تزورها كل يوم تقريباً . وزار هربرت يوماً وليم في بيتهِ فوجد زوجتهُ تشكو من المٍ في اسنانها وهي على اهبة الذهاب الى محل اماليا لمداواتهِ فعرض عليها ان يرافقها لانهُ كان قد وعد اماليا بزيارتها فذهبا معاً . ولما بلغا منزل اماليا استقبلتهما بغاية اللطف والبشر ثم اقتادت هربرت فأرتهُ محلاتها وهو يعجب من اتقان داخلها واتساعها والعدد العظيم من الادوات واصناف العقاقير والادوية التي تستعملها اماليا للزينة وللتطييب . ثم عادت بهِ الى غرفة الاستقبال فتركتهُ يشرب كأساً من الشاي ودخلت بجوليا الى محل التطييب ولم تغب كثيرًا حتى عادت وقد حشت لها الضرس المتألم وزال الالم تماماً

وبعد بضعة ايام بينما كان هربرت نائماً في منزلهِ صباحاً وقد اوشك ان ينهض من النوم اذا بابهُ يقرع . فاسرع في النهوض وفتح واذا وليم اصفر الوجه مرتعب الهيئة فسألهُ عن السبب فقال كنا نتناول طعام الصباح واذا بشقيقة زوجتي قد صاحت صوتاً مزعجاً وسقطت الى الارض مائتة وقد رعبنا الامر جدًّا ولا سيما وانها كانت الى آخر دقيقة من حياتها بتمام الصحة وكانت تقص علينا احاديث وقصصاً مختلفة . وقبل ان يتم وليم حديثهُ كان هربرت قد ارتدى بملابسهِ وخرج ووليم يتبعهُ فركبا عربةً وسارت تنهب الارض بهما الى بيت وليم . فدخل هربرت وفحص المائتة فحصاً دقيقاً ثم ارسل فاستدعى احد الاطبآء الذين يعتمد عليهم في مثل هذه الحال ففحصوا الجثة وملابسها وطعامها وشرابها وكل ما لهُ تعلق بها فلم يقفوا على شيء يذكر غير ان الطبيب كان يؤكد انها انما ماتت بفعل سمٍّ مجهول سرّي التأثير وكان هربرت يعي هذه المسائل في صدرهِ ويكيّفها على ما خامر افكارهُ منذ البدآءة . فاستدعى وليم الى غرفة منفردة وقال لهُ لقد حان لي ان اطلعك على ما يخالج ضميري

وقد اخفيتهُ الى الآن لانهُ لم يخطر ببالي ان غرمآءك يستعملون هذه السرعة الزائدة فلا بد من سبب يدفعهم اليها ولذلك يجب ان تكون من الآن على تمام الحذر . واعلم ان يدًا خفية تسعى في اهلاك زوجتك وشقيقتها لتصبح التركة لأخيهما شارل وينفرد بها بدون منازع ولكنني لم اعلم بعد أهو الساعي في هذا الامر ام غيرهُ ممن لهُ نفعٌ في ذلك ويغلب على ظني هذا الاخير . ومهما كان من ذلك فلا بد لنا من ادمان البحث للوقوف على جلية الامر والتحفظ بكل ما يمكننا احتياطًا للخطر قبل ان يتمّ علينا تدبيرهم فانهم قد غلبونا فاختطفوا احدى الفتاتين ولكن علينا ان نحافظ على الاخرى . فينبغي ان تحترز غاية ما يمكنك على حياة زوجتك واياك ان تدعها تأكل شيئًا ان لم تختبرهُ بنفسك اولاً ولا تتركها وحدها البتة والافضل ان تذهب بها الى ضواحي لندن وتترك فحص هذا الامر عليَّ ولا تدعها تكثر من زيارات اماليا فاني اشعر من ضميري بهاتفٍ ينبهني الى ان هذه الفتاة شريرة وسيئة القصد . ولما قال هذا خرج وهو يفكر في امورٍ شتى ولم يفق على نفسهِ الا وهو امام منزل المزينة اماليا فترجل ودخل فاستقبلتهُ هذه بكل ثبات جأش . فقال هل بلغكِ خبر وفاة ألبزا شقيقة زوجة وليم . فقالت وهي غير مبديةٍ شيئًا من الاستغراب كلا ولكن هذا مما كنت اتوقعهُ . قال وكيف ذلك . قالت نعم هو مما كنت اعلم قرب حدوثهِ عن يقين وأزيدك ايضًا ان جوليا ستلحق باختها قبل نهاية هذا الشهر فوا اسفاه . قال ولكن بربكِ افصحي كيف علمتِ ذلك . فال ان لي معرفة بالطب وقد ادركت ذلك فهو من اسرار صناعتي وليس في امكاني اطلاعك عليها

فانصرف هربرت وهو مشوَّد البال ولا سيما اذ قالت لهُ اماليا انها تتوقع وفاة جوليا قبل نهاية الشهر . وفي اليوم التاني احتُفل بدفن المبتة ثم سار وليم بزوجتهِ الى بيتٍ استأجرهُ في ضواحي لندن حيث اقام ينتظر الاخبار من هربرت حسب وعدهِ

وكان هربرت قد اهتم كثيرًا بامر صديقهِ وليم والبحث عن شارل فلم يألُ جهدًا ولم يدخر وسعًا عن السعي المتواصل وكلما قربت نهاية الشهر وهو على غير فائدة جديدة يزيد انقباض نفسهِ وتتضاعف همتهُ . وكان قد رأى صورة شارل

المفقود عند شقيقتيهِ فحدث يوماً انهُ بينما كان مارًّا بحوار احد الابنية العظيمة رأى عند بابهِ رجلاً تنطبق هيئتهُ على شارل تماماً فاستغرب هذه المشابهة جدًّا ووقف حيناً يتأملهُ ثم دنا منهُ وقال لهُ ان لم يخطئ ظني فأنت المستر شارل . فاضطرب الرجل ووقف مبهوتاً . فتقوَّت ظنون هربرت وقال لهُ ان كنت حقيقةً انت المستر شارل القادم من البرازيل فلي معك كلام . فجعل الرجل يتلفت يميناً وشمالاً تلفت الخائف ثم قال نعم انا هو ولكن لنبعد عن هذا المكان اولاً ثم احدّثك بخبري . فللحال استوقف هربرت عربةً كانت هنـاك فركباها واخذهُ الى محل ادارتهِ ثم دخل بهِ الى غرفةٍ خصوصية واخذ يستخبرهُ عن امرهِ . وكان شارل يعجب من معرفة هربرت بهِ فحدثهُ هربرت بما يعلمهُ من خبرهِ ثم اخذ شارل يقصّ حديثهُ فقال

قد علمت ما ترك لنا والدي من الاموال وعرفت مضمون وصيتهِ لي ولشقيقتي . اما انا فكنت زاهدًا في امور الدنيـا منقطعاً الى فروض ديانتي وكان في بلدتنا ديرٌ لاحدى الرهبانيات فكنت ازورهُ يوميًّا مع صديقٍ لي حميم كان يظهر تمام الورع والتقوى ويكثر من الصلوات والتقشفات فكان ذلك يزيد تعلقي بهِ . وفي احد الايام ذكر لي انهُ عزم على زيارة المدينة المقدسة واخذ يزين لي ان ارافقهُ في هذه السفرة فقبلت . فسرّ بذلك سرورًا عظيماً واوصاني ان لا اخبر احدًا بسفري لئلا يوجد من يحولني عن عزمي فانقدت لمشورتهِ وسافرت سرًّا . ولم يعلم احد سوى شقيقتي الا اني لم اذكر لهما الوجهة التي اقصدها . ولما سافرنا وكانت النفقة بعيدة عرض عليَّ صديقي ان نتشاغل انفسنا ببعض الالعاب فأجبتهُ ولم ادرِ ما خبأهُ لي الغيب وان صديقي المذكور المتلبس بثوب الورع والعبادة هو اعظم مقامرٍ في العالم . ورأيت في اللعب ما يراهُ كل مبتدئ من اللذة ولا سيما واني كنت اربح في غالب الاحيان فأُولعت بهِ ولم تمرّ علينا مدة حتى لم يعد يهنأ لي عيش ولا اجد لذةً الا بالمقامرة . وحدث في احدى الليالي ان طال بنا السهر وخانني الحظ فخسرت في تلك الليـلة وتتابعت عليَّ الخسارة وانا لا ازيد الا رغبةً في اللعب حتى بلغ مجموع ما خسرتهُ مئتي الف ليرة . ومع عظم غناي وسعة ما ورثتهُ لم يكن في امكاني ان ادفع هذا

المبلغ فورًا لانهُ لم يكن مأذونًا لي ان اتناول من مالي الا مقدارًا معينًا في السنة. فأخذ صديقي يحتال بكل ما أوتي من الدهآء حتى اخذ مني صكًا الزمت نفسي فيهِ اني اذا حييت بعد اختيَّ واصبحت التركة كلها لي وحدي انقدهُ نصف مليون من الليرات ولرغبتي في المحافظة على اسمي وقّعت لهُ على الصكّ واشهدت على نفسي

وبعد ذلك عدنا الى ما كنا عليهِ من التنقل واللعب وقد نسيت سبب سفري ولم يبقَ يجول في ذهني سوى المقامرة على امل ان استرجع ما خسرتهُ وما زلنا على هذه الحال الى ان القانا الترحال الى انكلترا منذ نحو شهر ونصف فأنزلني صديقي في المنزل الكبير الذي رأيتني عند بابهِ وقد تبين لي انهُ محلّ شركة مقامرة هو رئيسها. وهنا تغيرت الحال فلم يعد يُسمح لي بالخروج مطلقًا ومُنعت من قرآءة الجرائد ومن مكالمة ايٍّ كان من الناس فاظلمت الدنيا في عينيَّ واصابتني حمى شديدة وبذل رجال الشركة غاية جهدهم في تطبيبي ومعالجتي. وبقيت على هذه الحال الى امس فزارني صديقي المذكور في غرفتي وبينما هو يحادثني لمحت في جيبهِ جريدة قد بزر طرفها منهُ فاحتلت بان سرقتها منهُ من غير ان يشعر. ولما خرج اقفلت باب حجرتي واخذت اطالع الجريدة بشوق عظيم حتى استوقف نظري اعلان يختص بي وبالبحث عني فقلقت افكاري ولاسيما لما ذُكر فيهِ من ان شقيقتيَّ في انكلترا وانهما تبحثان عني. وبينما انا اقلب الجريدة سقط منها ورقة فتناولتها وقرأتها واذا فيها الكلام الآتي

«مولاي

بلغني ما قررهُ الطبيب من ان شارل لا يعيش اكثر من شهر واظن ان هذا الوقت كافٍ لاكون قد اكملت عملي. شقيقتاهُ تبحثان عنهُ بكل ما في وسعهما ولكني قد نجحت باهلاك الواحدة وستتبعها الثانية في بضعة ايام واذ ذاك يصبح شارل قبل موتهِ بقليل الصاحب الوحيد لتلك الاموال الطائلة ويسرّني ان اكون قد اتممت الخدمة التي امرتني بها خادمك المعلوم »

فلما وقفت على هذه الكتابة جمد الدم في عروقي وعزمت على الفرار والسعي في الاجتماع بشقيقتيَّ للتدبر في ما يجب عملهُ ولم يتسنَّ لي ذلك الاصباح اليوم اذ امكنني

الخروج على حين غفلة من القوم وساقك القدر لانقاذي من مخالبهم فها انا بين يديك فارشدني

وكان هربرت يسمع ويتعجب وهو يتدبر الامر في نفسه وكأنهُ اشرق عليهِ فكرٌ غريب في تلك اللحظة فقال لشارل اتبعني ونهض للحال فركب عربةً اقلتهُ وشارل وسارت بهما حتى بلغا بيت وليم وللحال ترجل هربرت وقبل ان يضيع دقيقةً واحدة من الوقت استدعى جوليا وسألها عن السن التي عالجتها ماليا فارتهُ اياها فلم يكن الا كلمح البصر حتى اخرج آلة وعالج بها السن المذكورة فخلعها ثم تنفس كمن سُرّي عنهُ وقال اظن اني قد نجحت باذن الله

وبعد ذلك جلس الجميع يتحادثون واقبلت جوليا على شقيقها شارل فاخذا يتشاكيان مرارة الفراق ويتذاكران ما فعلت بهما الصروف وكان هربرت في اثناء ذلك يفحص السن حتى استخرج حشوها فرأى فيهِ كتلةً صغيرة تبين لهُ بعد البحث انها نوع من السم قد سُدَّ عليهِ بقطعةٍ من المطاط ليبقى امرهُ مكتوماً مدةً ما الى ان يذوب المطاط ويمتزج السم بالطعام فيقتل لساعتهِ كما حصل بالفقيدة أليزا

وكان شارل حقيقةً قد فقد صحتهُ ولم يعد من المأمول شفاؤهُ فأوصى بجميع ثروتهِ لشقيقتهِ الباقية جوليا ولم يأتِ عليهِ تمام الشهر حتى ادركتهُ منيتهُ وبذلك بطل الصك الذي كتبهُ لذلك الصديق المحتال فبكوهُ جميعاً آسفين ودفنوهُ الى جانب شقيقتهِ

وعرف هربرت ان ماليا هي صاحبة الصك الذي وجدهُ شارل مع الجريدة ولكنهُ لم يتمكن من القاء القبض عليها وتسليمها الى القضاء لعدم وجود البينات المثبتة لارتكابها الجرم لانها احتجت انهُ كان في خدمتها بعض الهنود وتركوها فجأةً فربما كانوا هم المأجورين لاجراء ما حدث وانكرت تمام الانكار معرفتها بالامر . فرأى هربرت ان السكوت في تلك الحال اولى غير انهُ لم يفتر عن مراقبة ماليا وهو ينتظر انها لا تنجو يوماً من يدهِ